TPM Vol. 32, No. 4, 2025
ISSN: 1972-6325
https://www.tpmap.org/

Open Access

THE JURISPRUDENTIAL METHODOLOGY OF THE HADITH SCHOLARS IN THE STUDY OF THE CHAPTER TITLES OF THE FOUR SUNAN BOOKS THROUGH THE LENS OF THE MUWATTAʾ OF IMAM MALIK" (THE BOOK OF PURIFICATION: FROM THE CHAPTER "ABLUTION AFTER A MAN KISSES HIS WIFE" TO THE END OF THE BOOK OF PURIFICATION)

*[1]MUHAMMAD NAEEM JAN, [2]DR. MUHAMMAD ILTIMAS KHAN

[1]PH.D. SCHOLAR, DEPARTMENT OF ISLAMIYAT, UNIVERSITY OF PESHAWAR, EMAIL: mnaeemjan@uop.edu.pk
[2]DR. MUHAMMAD ILTIMAS KHAN, DEPARTMENT OF ISLAMIYAT, UNIVERSITY OF PESHAWAR, EMAIL: muftiiltimas@uop.edu.pk
*CORRESPONDING AUTHOR: mnaeemjan@uop.edu.pk

ABSTRACT

The paper presents the Jurisprudential Significance of the Sunna-e-Arba'a (سنن الاربعة) and the Chapter Headings (Tarājim Al-Abwāb ترجمۃ الابواب) used by Ḥadīth Scholars, particularly in the Four Sunan in comparison with Jurisprudential Significance and Chapter Headings of the Muatta Imam Malik (موطأ الامام مالک).

Numerous scholars have studied the chapter headings of Ṣaḥīḥ al-Bukhārī and have comprehensively explained the relationship of the heading with the contents and hadiths therein, however, the paper argues that other major Ḥadīth collections—especially the Muwaṭṭaʾ and the Four Sunan—have received comparatively less attention in this area. Their authors likewise selected chapter headings that reflect their legal reasoning and interpretive positions.

The study therefore seeks to examine the fiqh of the ḥadīth scholars through their chapter headings, using the Muwaṭṭaʾ of Imām Mālik as a methodological reference and point of comparison. It focuses specifically on the Book of Purification (Kitāb al-Ṭahārah كتاب الطهارة) because of its central importance to Islamic worship and its rich jurisprudential content.

The study aims to:

- Collect and categorize relevant chapter headings from the Four Sunan.
- Analyze their wording and structure.
- Compare them with the relevant ḥadīth evidence.
- Identify the jurisprudential deductions and principles embedded in them.
- Compare their methodology with that of Imām Mālik in the Muwaṭṭaʾ.
- Explore their relevance to contemporary issues and new legal cases.

In essence, the paper argues that the chapter headings of Ḥadīth collections are not merely organizational tools; they are expressions of the scholars' jurisprudential thought and constitute an important, dynamic source for understanding how the Ḥadīth scholars derived and presented Islamic legal rulings.

مقدمة

الحمد لله الذي أحكم شرائعه بالقرآن الكريم، وجعل السنة النبوية بيانًا وتفصيلًا له، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد ﷺ، الذي بلّغ عن ربه، وبيّن للناس أحكام دينهم قولًا وفعلًا وتقريرًا، وعلى آله وأصحابه الذين نقلوا سنته وحفظوها للأمة.

تُعد السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، وقد كان لها دور أساسي في بيان أحكام القرآن الكريم وتفصيل مجملاته، وتقييد مطلقه، وتخصيص عموماته. ولهذا اعتنى علماء الأمة منذ عصر الصحابة والتابعين بجمع الحديث الشريف وتمحيصه وتصنيفه وتبويبه، وبذلوا في سبيل ذلك جهودًا عظيمة حتى وصل إلينا محفوظًا في دواوين السنة.

ومن أبرز جوانب عناية المحدثين بالسنة تراجم الأبواب التي وضعوها في مصنفاتهم، إذ لم تكن هذه التراجم مجرد عناوين لتنظيم الأحاديث، بل كانت في كثير من الأحيان تعبيرًا عن فهم المصنف للحديث، واستنباطه الفقهي، واختياره للمسألة التي يريد بيانها. وقد اشتهر هذا الجانب بصورة خاصة في صحيح الإمام البخاري[1]، حتى قيل" :فقه البخاري في تراجمه"، وأُفردت تراجم البخاري بعدد من المؤلفات والدراسات.

ومع كثرة الدراسات المتعلقة بتراجم البخاري، فإن تراجم أبواب كتب الحديث الأخرى، ولا سيما الموطأ والسنن الأربعة، لم تنل القدر نفسه من الدراسة المستقلة والتحليلية. ومن هنا جاءت هذه الدراسة للكشف عن فقه المحدثين من خلال تراجم أبواب السنن الأربعة، مع اتخاذ موطأ الإمام مالك مرجعًا للمقارنة، وذلك في كتاب الطهارة، من باب «الوضوء من قبلة الرجل امرأته» إلى آخر كتاب الطهارة.

أهمية البحث

تظهر أهمية هذا البحث في عدد من الجوانب العلمية والمنهجية، ومن أبرزها:

[1] صحيح البخاري هو كتاب الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256هـ)، ويُعدُّ من أصحّ كتب الحديث النبوي وأشهرها، وقد جمع فيه الأحاديث الصحيحة مرتبةً على أبوابٍ فقهية وعلمية متعددة. وعُرف الكتاب باسم الجامع الصحيح، واشتهر بصحيح البخاري، وقد تلقّته الأمة بالقبول، ويُعدُّه علماء أهل السنة أصحَّ الكتب المصنفة في الحديث بعد كتاب الله تعالى.

1. استخلاص الأحكام الفقهية المتعلقة بالطهارة:
يُعد كتاب الطهارة من أهم أبواب العبادات، ولذلك يسعى البحث إلى جمع المسائل المتعلقة به وتحليلها من خلال الأحاديث وتراجم الأبواب الواردة في الموطأ وكتب السنن .
2. رصد مواضع الشواهد في تراجم أبواب السنن الأربعة في ضوء الموطأ:
يتتبع البحث تراجم الأبواب في سنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، ويقارنها بما ورد في موطأ الإمام مالك، للكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف في صياغة التراجم ودلالاتها الفقهية .
3. تحليل مناهج المحدثين في استنباط التراجم من الأحاديث:
يدرس البحث الطريقة التي اعتمدها المحدثون في اختيار عناوين الأبواب، ومدى ارتباطها بألفاظ الأحاديث أو معانيها ودلالاتها، وكيف جمعوا بين الرواية والدراية في تبويب كتبهم .
4. إجراء دراسة مقارنة بين فقه المحدثين:
يقارن البحث بين منهج الإمام مالك وأصحاب السنن الأربعة في ترتيب الأبواب واختيار التراجم والأحاديث، بما يساعد على إبراز الخلفية الفقهية والمنهجية لكل مصنف .
5. إثبات الإسهام الفقهي للمحدثين:
يسعى البحث إلى بيان أن المحدثين لم يكونوا مجرد جامعين للروايات، بل كانوا أصحاب فقه ونظر واجتهاد، ظهر ذلك في طريقة تبويبهم للأحاديث واختيارهم لتراجم الأبواب .
6. بيان أثر تراجم المحدثين في التطبيقات المعاصرة:
يحاول البحث الكشف عن مدى إمكانية الاستفادة من دلالات التراجم ومناهج الاستنباط الحديثية في فهم بعض النوازل والمسائل الفقهية المستجدة .

الدراسات السابقة

حظيت تراجم أبواب صحيح الإمام البخاري بعناية كبيرة من العلماء، لما تتضمنه من دلالات فقهية دقيقة، ومن أبرز المؤلفات في هذا المجال:

1. المتواري على تراجم البخاري للإمام ابن المنير الإسكندراني[2]، وهو من أقدم المؤلفات التي اهتمت بالكشف عن مقاصد البخاري في تراجم أبوابه .
2. ترجمان التراجم للإمام ابن رشد الحفيد[3]، وقد تناول فيه تراجم البخاري وربطها بالمسائل الفقهية .
3. تراجم البخاري للإمام ابن جماعة الكناني[4]، وهو من الكتب التي اعتنت بتفسير تراجم الأبواب وبيان وجوه الاستنباط منها .
4. فك أغراض البخاري في الجمع بين الحديث والترجمة لمحمد منصور[5]، وهو دراسة تهتم ببيان العلاقة بين عناوين البخاري والأحاديث التي أوردها تحتها .
5. الأبواب والتراجم للبخاري للعلامة محمد زكريا الكاندهلوي[6]، وقد اعتنى فيه بمنهج البخاري في التبويب والتراجم .
6. شرح تراجم صحيح البخاري للإمام ولي الله الدهلوي[7]، وهو من المؤلفات المهمة في بيان الأبعاد الفقهية والمقاصدية لتراجم البخاري .

وعلى الرغم من هذا الاهتمام الكبير بتراجم البخاري، فإن تراجم الأبواب في السنن الأربعة لم تحظ بالدراسة المستقلة بالدرجة نفسها. ولذلك تتميز هذه الدراسة بمحاولة دراسة تراجم أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه دراسة مقارنة مع موطأ الإمام مالك، للكشف عن المنهج الفقهي الذي اعتمدوه في صياغة تراجمهم وربطها بالأحاديث النبوية.

أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أهمها:

1. رصد أصل الجمع الحديثي في موطأ الإمام مالك، ودراسة الأحاديث والتراجم التي أوردها الإمام مالك في كتاب الطهارة .
2. تخريج الأحاديث من كتب السنة الأخرى، ولا سيما السنن الأربعة، مع بيان تراجم الأبواب التي وضعها أصحابها حول الأحاديث نفسها أو ما يقاربها .
3. تحليل تراجم الأبواب وربطها بموضع الشاهد من الحديث، وبيان العلاقة بين عنوان الباب ومضمون الحديث .
4. بيان صلة الحديث بالكتاب والباب الذي ورد تحته، والكشف عن مدى الاتساق بين الترجمة والمتن ودلالته الفقهية .
5. الرجوع إلى شروح الموطأ، مثل التمهيد والاستذكار لابن عبد البر، وغيرها من الشروح، لفهم التراجم التي قد تكون خفية أو غير صريحة .
6. دراسة كيفية استنباط المحدثين للتراجم، وبيان ما إذا كان الاستنباط مأخوذًا مباشرة من نص الحديث، أو من دلالته وسياقه، أو من اجتهاد فقهي .
7. استخراج التطبيقات المتعلقة بالنوازل المعاصرة التي يمكن أن يستفاد منها من خلال دراسة هذه التراجم .

---

[2] المتواري على تراجم البخاري :للإمام أبي العباس أحمد بن المنير الإسكندراني (ت 683هـ)، وهو كتابٌ اعتنى فيه مؤلفه بالكشف عن المعاني الفقهية والاستنباطات العلمية الكامنة في تراجم الإمام البخاري لأبواب *صحيحه*، وبيان وجه المناسبة بين الترجمة والحديث المورَد تحتها، مما يُظهر جانبًا من دقة البخاري في استنباط الأحكام وترتيب أبواب الكتاب.

[3] ترجمان التراجم للإمام أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد الحفيد (ت 595هـ)، وهو من الكتب التي تناولت تراجم الإمام البخاري بالشرح والبيان، واهتم مؤلفه بالكشف عن المقاصد الفقهية والدلالات العلمية التي تضمنتها عناوين أبواب *صحيح البخاري*، وبيان صلة التراجم بالأحاديث الواردة تحتها، بما يبرز المنهج الفقهي والاستنباطي للإمام البخاري.

[4] تراجم البخاري للإمام بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني (ت 733هـ)، وهو كتابٌ عُني ببيان مقاصد الإمام البخاري في تراجم أبواب *صحيحه*، والكشف عن وجوه المناسبة بين التراجم والأحاديث التي أوردها تحتها، مع إبراز ما اشتملت عليه تلك التراجم من فوائد فقهية واستنباطات دقيقة، مما يساعد على فهم منهج البخاري في تبويبه وترتيبه لأحاديث *الصحيح*.

[5] فك أغراض البخاري في الجمع بين الحديث والترجمة لمحمد منصور، وهو من المؤلفات التي تناولت منهج الإمام البخاري في تراجم أبواب *صحيحه*، واهتم ببيان مقاصده في الجمع بين الترجمة والحديث، والكشف عن أوجه المناسبة والارتباط بينهما، مع إبراز ما تتضمنه التراجم من دلالات فقهية واستنباطات علمية. ويُسهم الكتاب في توضيح دقة الإمام البخاري في اختيار عناوين الأبواب وربطها بالأحاديث الواردة فيها.

[6] الأبواب والتراجم للبخاري للعلامة محمد زكريا الكاندهلوي (ت 1402هـ)، وهو من المؤلفات التي عُنيت ببيان مقاصد الإمام البخاري في تراجم أبواب *صحيحه*، والكشف عن المناسبات بين عناوين الأبواب والأحاديث المندرجة تحتها، مع توضيح ما اشتملت عليه التراجم من دقائق فقهية واستنباطات علمية. ويبرز الكتاب دقة البخاري في ترتيب أبواب *الصحيح* واختيار تراجمها بما يدل على آرائه الفقهية ومنهجه في الاستدلال.

[7] شرح تراجم صحيح البخاري للإمام شاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي (ت 1176هـ)، وهو من المؤلفات التي عُنيت ببيان مقاصد الإمام البخاري في تراجم أبواب *صحيحه*، والكشف عن المعاني الفقهية والأصولية التي تضمنتها تلك التراجم، مع بيان وجوه المناسبة بينها وبين الأحاديث المندرجة تحتها. ويُبرز الكتاب دقة البخاري في التبويب والاستنباط، ويكشف عن جانب مهم من منهجه الفقهي في ترتيب أبواب *الصحيح* واختيار عناوينها.

8. الإسهام في بناء ملكة فقهية وحديثية تساعد على فهم النصوص الشرعية ومناهج أئمة الحديث في التبويب والاستنباط .

منهج البحث

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة، ثم الفهارس، ويشتمل كل باب على فصلين، باستثناء الباب الأول فإنه يشتمل على ثلاثة فصول. وتتضمن المقدمة التعريف بالموضوع، وبيان أهميته، وسبب اختياره، والدراسات السابقة، وأهداف البحث ومنهجه وخطواته.

ويتبع الباحث في دراسة الأحاديث والتراجم الخطوات الآتية:

1. ذكر رقم الحديث حسب ترتيب موطأ الإمام مالك .
2. إيراد الحديث من موطأ الإمام مالك .
3. بيان مطابقة الترجمة للحديث، والرجوع إلى شروح الموطأ عند خفاء وجه المناسبة بين الترجمة والحديث .
4. إيراد عنوان :أولًا: تراجم الأبواب عند المحدثين .
5. جمع تراجم الأبواب التي ذكرها الإمام مالك وأصحاب السنن الأربعة حول الحديث محل الدراسة، مع المقارنة بينها .
6. تخريج الأحاديث من الموطأ والسنن الأربعة، مع استخدام الرموز المختصرة للكتب، وذكر رقم الحديث وسنده وموضعه في الكتاب .
7. ذكر محل الشاهد من الحديث تحت كل ترجمة، وبيان صلة الباب بالكتاب، والاستعانة بالشروح عند الحاجة .
8. إيراد عنوان» :ثانيًا: دراسة كيفية استنباط المحدثين من هذه التراجم«، وبيان ما استنبطه كل محدث من الحديث من خلال الترجمة التي وضعها له .
9. بيان خلاصة الاستنباط الفقهي، مع ذكر أقوال الفقهاء وأدلتهم عند وجود خلاف، ثم بيان القول الراجح لدى الباحث مع الاقتصار على الأدلة الأساسية .
10. إيراد عنوان: ثالثًا: ذكر ما يظهر من الترجمة حول النوازل المستجدة، وبيان التطبيقات المعاصرة إن وجدت .
11. الاعتماد في الحكم على الأحاديث تصحيحًا وتضعيفًا على أقوال وأحكام أئمة الحديث المتقدمين والمتأخرين، كالإمام الترمذي، والحاكم، والنووي، والمنذري، والذهبي، وابن الملقن، والهيثمي، وابن حجر، والسيوطي، والألباني وغيرهم .
12. إذا تكرر الحديث في موضع آخر، يُكتفى بالإحالة إلى موضعه السابق منعًا للتكرار والإطالة .
13. يعتمد البحث بصورة أساسية على المنهج المقارن التحليلي، مع الالتزام بالمنهج الأكاديمي في توثيق المعلومات وعرض النتائج .

الترجمة للإمام مالك بن أنس رحمه الله

هو الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، حجة الأمة، وإمام دار الهجرة، أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي المدني، أحد أئمة الإسلام وأعلام الفقه والحديث.

وُلد الإمام مالك في المدينة المنورة، والأرجح أنه وُلد سنة 93هـ .ونشأ في أسرة عُرفت بالعلم والحديث، فكان جده من كبار التابعين، ونشأ الإمام مالك في بيئة علمية جعلته يتفرغ منذ صغره لطلب العلم، ولا سيما الحديث والفقه.

كان له أربعة أبناء: ثلاثة ذكور، وهم يحيى ومحمد وحماد، وبنت هي فاطمة، وقد عُرفت بحفظها لكتاب الموطأ وروايتها له.

جمع الإمام مالك بين العلم والفقه والتقوى وحسن الخلق، واشتهر بمكانته العلمية وهيبته، حتى أصبح من أبرز أئمة عصره، وانتشر علمه في مختلف بلاد المسلمين.

أخذ العلم عن عدد كبير من علماء المدينة، ومن أبرزهم :نافع مولى ابن عمر[8]، وسعيد المقبري[9]، وربيعة الرأي[10]، ومحمد بن المنكدر[11]، ومحمد بن شهاب الزهري[12]، وعبد الله بن دينار[13] وغيرهم.

---

[8] نافع مولى ابن عمر هو نافع أبو عبد الله المدني، مولى الصحابي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، ومن كبار التابعين وأئمة الحديث والفقه في المدينة. لازم ابن عمر مدةً طويلة، وروى عنه أحاديث كثيرة، وكان من أوثق الرواة عنه، حتى عُدَّ من أشهر أسانيد الحديث :مالك عن نافع عن ابن عمر .توفي نافع بالمدينة سنة 117هـ على المشهور.

[9] سعيد المقبري هو سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري المدني، من كبار التابعين ورواة الحديث، وكان من الثقات المشهورين. روى عن أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وابن عمر وغيرهم رضي الله عنهم، وروى عنه ابنه عبد الله، ومالك بن أنس، وغيرهما. تُوفي بالمدينة سنة 123هـ على المشهور.

[10] ربيعة الرأي هو ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ التيمي، أبو عثمان المدني، من كبار التابعين وفقهاء المدينة، وكان من أبرز شيوخ الإمام مالك بن أنس. اشتهر بلقب »ربيعة الرأي «لكثرة عنايته بالفقه والنظر والاستنباط، وكان من أئمة الفقه في المدينة. روى عن أنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، والقاسم بن محمد وغيرهم، وروى عنه مالك والثوري وغيرهما. توفي سنة 136هـ على المشهور.

[11] محمد بن المنكدر هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي، أبو عبد الله المدني، من كبار التابعين وأئمة الحديث والعبادة في المدينة. روى عن جابر بن عبد الله، وابن عمر، وابن الزبير، وأنس بن مالك وغيرهم رضي الله عنهم، وروى عنه مالك بن أنس، وسفيان الثوري، وابن عيينة وغيرهم. وكان معروفًا بالعلم والورع والعبادة، وثّقه أئمة الجرح والتعديل. توفي بالمدينة سنة 130هـ على المشهور.

[12] محمد بن شهاب الزهري هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري، أبو بكر المدني، من كبار التابعين وأئمة الحديث، وأحد أبرز علماء عصره في حفظ السنة وجمعها. روى عن أنس بن مالك، وسهل بن سعد، وعبد الله بن عمر، وسعيد بن المسيب وغيرهم، وروى عنه مالك بن أنس، ومعمر بن راشد، وسفيان بن عيينة وغيرهم. وكان من أوائل العلماء الذين عُنوا بجمع الحديث وتدوينه، واشتهر بسعة علمه وقوة حفظه. توفي سنة 124هـ على المشهور.

[13] عبد الله بن دينار هو عبد الله بن دينار العدوي، أبو عبد الرحمن المدني، مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، ومن ثقات التابعين ورواة الحديث. لازم ابن عمر وروى عنه أحاديث كثيرة، وروى عنه الزهري، ومالك بن أنس، وسفيان الثوري وغيرهم. وكان من الحفاظ المشهورين بالثقة والإتقان، ويُعدُّ من الرواة المعروفين في إسناد أحاديث ابن عمر. توفي سنة 127هـ على المشهور.

تتلمذ عليه عدد كبير من العلماء والرواة، وانتشر تلاميذه في مختلف أقاليم العالم الإسلامي، وأسهموا في نشر علمه ومذهبه، ولا سيما في مصر[14] وإفريقية[15] والأندلس[16] والعراق[17].
كان للإمام مالك إسهام كبير في خدمة الحديث والفقه، ونُقلت عنه مؤلفات ورسائل متعددة في العقيدة والفقه والتفسير والقضاء، ومن أشهر آثاره كتاب الموطأ، الذي يُعد من أقدم وأهم المصنفات الجامعة بين الحديث والفقه، وكان له أثر بالغ في تأسيس المدرسة المالكية.
توفي الإمام مالك رحمه الله سنة 179هـ/795م في المدينة المنورة[18]، ودُفن في مقبرة البقيع[19]، وكان عمره نحو خمس وثمانين سنة.

الترجمة للإمام الحافظ أبي عيسى الترمذي

هو الإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الترمذي، وكنيته أبو عيسى، وهو أحد كبار أئمة الحديث وصاحب الجامع المعروف بسنن الترمذي.
وُلد سنة 209هـ، ونشأ محبًا للعلم والحديث، ثم رحل في طلبه إلى عدد من المراكز العلمية، منها خراسان[20] والعراق ومكة[21] والمدينة.
أخذ العلم عن كبار المحدثين، ومن أشهرهم قتيبة بن سعيد[22]، وإسحاق بن راهويه[23]، والإمام البخاري، وأحمد بن منيع[24]، ومحمد بن بشار[25] وغيرهم.
روى عنه عدد من العلماء، وانتشر علمه من خلال تلاميذه ورواة كتبه، وكان له أثر بارز في نقل الحديث وعلومه.
اشتهر الإمام الترمذي بقوة حفظه، ومن أشهر ما يدل على ذلك ما رُوي من أنه استطاع أن يستظهر عددًا كبيرًا من الأحاديث بدقة، مما يدل على تمكنه الكبير في الحفظ والرواية.
توفي الإمام الترمذي سنة 279هـ في ترمذ[26]، عن عمر يقارب سبعين سنة.

الترجمة للإمام الحافظ أبي داود السجستاني

هو الإمام الحافظ سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني الأزدي، المشهور بأبي داود، وصاحب كتاب السنن.

---

[14] مصر إقليمٌ معروف في شمال شرقي أفريقيا، وكانت منذ صدر الإسلام من أهم الأقاليم الإسلامية ومراكز العلم والحضارة. فتحها المسلمون في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة 20هـ بقيادة عمرو بن العاص رضي الله عنه، واتخذ المسلمون الفسطاط مركزًا لهم فيها. وقد برزت مصر في علوم الحديث والفقه واللغة، وخرج منها عدد كبير من العلماء والرواة، وكانت القاهرة لاحقًا من أبرز مراكز العلم في العالم الإسلامي.

[15] إفريقية اسمٌ أُطلق في المصادر الإسلامية على الإقليم الواقع في شمال أفريقيا، ويُراد به في الغالب البلاد الواقعة بين طرابلس الغرب والمغرب الأوسط، وتشمل في الاصطلاح التاريخي بلاد تونس وأجزاءً من الجزائر وليبيا، وكانت القيروان من أهم مراكزها العلمية والسياسية. ولا يُراد بـ«إفريقية» في كتب التراث قارة أفريقيا كلها، بل إقليمٌ جغرافي محدد.

[16] الأندلس اسمٌ أُطلق في المصادر الإسلامية على البلاد التي دخلت تحت الحكم الإسلامي في شبه الجزيرة الإيبيرية، وهي تشمل في اصطلاح كتب التراث معظم أراضي إسبانيا والبرتغال اليوم. فُتحت سنة 92هـ في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، بقيادة طارق بن زياد وموسى بن نصير، ثم أصبحت قرطبة من أبرز مراكز العلم والحضارة الإسلامية. واشتهرت الأندلس بعلمائها في الحديث والفقه واللغة والأدب، وأسهم علماؤها في نقل العلوم وتطويرها في العالم الإسلامي.

[17] العراق إقليمٌ من أقاليم المشرق الإسلامي، ويقع في منطقة بلاد الرافدين، وكانت البصرة والكوفة وبغداد من أبرز حواضره العلمية والسياسية. دخل العراق في حكم المسلمين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم أصبح من أهم مراكز العلوم الإسلامية، ولا سيما الحديث والفقه واللغة والتفسير .وبرز فيه عدد كبير من كبار العلماء والمحدثين، كالحسن البصري، وسفيان الثوري، وأبي حنيفة، والإمام أحمد بن حنبل وغيرهم.

[18] المدينة المنورة، وتُعرف قديمًا بـيثرب، هي مدينة النبي ﷺ، وثاني أقدس المدن في الإسلام بعد مكة المكرمة. هاجر إليها النبي ﷺ سنة 1هـ، وأقام فيها دولته ومسجده الشريف، ومنها انتشر الإسلام في أرجاء الجزيرة العربية. وكانت المدينة في القرون الأولى من أهم مراكز الحديث والفقه، وبرز فيها عدد كبير من الصحابة والتابعين وأئمة العلم، ومن أشهرهم الإمام مالك بن أنس وأهل المدرسة الفقهية والحديثية بالمدينة.

[19] مقبرة البقيع، وتُعرف بـبقيع الغرقد، هي المقبرة التاريخية لأهل المدينة المنورة، وتقع إلى جوار المسجد النبوي. دُفن فيها عددٌ كبير من الصحابة والتابعين وأهل بيت النبي ﷺ، ومن أشهر المدفونين فيها عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأمهات المؤمنين، والعباس بن عبد المطلب، والحسن بن علي رضي الله عنهما، وغيرهم من أعلام المسلمين. وتُعدّ البقيع من أبرز المعالم التاريخية المرتبطة بالسيرة النبوية وتاريخ المدينة المنورة.

[20] خراسان إقليمٌ تاريخي واسع في المشرق الإسلامي، كان يشمل في العصور الإسلامية أجزاءً من شمال شرق إيران وأفغانستان وتركمانستان وأوزبكستان وما جاورها بحسب اختلاف العصور والحدود. وكانت من أهم مراكز العلم والحضارة الإسلامية، ومن أشهر مدنها نيسابور، ومرو، وهراة، وبلخ .وبرز فيها عدد كبير من أئمة الحديث والفقه، ولذلك كان لها أثرٌ كبير في نشأة العلوم الإسلامية وانتشارها.

[21] مكة المكرمة هي أمُّ القرى وأقدس مدن الإسلام، وفيها المسجد الحرام والكعبة المشرفة، وهي قبلة المسلمين ومهوى أفئدتهم. وُلد فيها النبي محمد ﷺ، ومنها بدأت الدعوة الإسلامية، وإليها يحج المسلمون من شتى أنحاء العالم. وكانت مكة منذ عصر الصحابة من أهم مراكز الحديث والفقه والقراءات، وقد أقام فيها وروى عنها عددٌ كبير من الصحابة والتابعين والعلماء.

[22] قتيبة بن سعيد هو قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي، أبو رجاء البلخي ثم البغلاني، من كبار أئمة الحديث وحفاظه، ومن شيوخ الإمام البخاري ومسلم وأصحاب السنن. رحل في طلب الحديث، وسمع من كبار المحدثين، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم. وكان ثقةً حافظًا متقنًا، ومن المكثرين في الرواية. توفي سنة 240هـ.

[23] إسحاق بن راهويه هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي، أبو يعقوب، من كبار أئمة الحديث والفقه في القرن الثالث الهجري، وأحد أبرز شيوخ الإمام البخاري. رحل في طلب العلم والحديث إلى الحجاز والعراق والشام واليمن، وروى عن كبار المحدثين، وروى عنه البخاري ومسلم وغيرهما. وكان إمامًا في الحديث والفقه والاجتهاد، ومن أشهر أئمة خراسان، وله مكانة عظيمة عند أهل الحديث. توفي سنة 238هـ بمرو.

[24] أحمد بن منيع هو أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي، أبو جعفر، من كبار المحدثين في القرن الثالث الهجري، ومن شيوخ الإمام البخاري وأصحاب السنن. كان ثقةً حافظًا، عُني بجمع الحديث وروايته، وروى عنه البخاري والترمذي والنسائي وغيرهم. وأقام مدةً في بغداد، وكان من أئمة الحديث المعروفين بها. توفي سنة 244هـ على المشهور.

[25] محمد بن بشار هو محمد بن بشار بن عثمان بن داود العبدي، أبو بكر البصري، المعروف ببُندار، من كبار أئمة الحديث وحفاظه في القرن الثالث الهجري، ومن شيوخ الإمام البخاري ومسلم وأصحاب السنن. كان ثقةً حافظًا، واسع الرواية، وقد روى عن عدد كبير من أئمة الحديث، وروى عنه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم. توفي سنة 252هـ بالبصرة.

[26] تِرْمِذ مدينةٌ تاريخية تقع على ضفة نهر جيحون (آمو داريا) في بلاد ما وراء النهر، وهي من أشهر مدن خراسان وبلاد ما وراء النهر في كتب التراث. كانت مركزًا مهمًّا للعلم والحديث، ونُسب إليها عدد من العلماء والمحدثين، ومن أشهرهم الإمام محمد بن عيسى الترمذي صاحب *الجامع*، المعروف بـ*سنن الترمذي*.

وُلد سنة 202هـ في سجستان[27]، ورحل في طلب الحديث إلى مناطق كثيرة، منها الشام[28] ومصر والعراق وخراسان والحجاز[29]، فجمع علمًا واسعًا وروايات كثيرة.
أخذ عن عدد كبير من كبار المحدثين، ومن أبرزهم أحمد بن حنبل[30]، وإسحاق بن راهويه، وقتيبة بن سعيد، ويحيى بن معين[31]، ومسدد بن مسرهد[32] وغيرهم.
روى عنه عدد كبير من العلماء، ومن أشهرهم الترمذي، والنسائي، وابن أبي الدنيا[33]، وأبو عوانة[34] وغيرهم، مما أسهم في انتشار علمه وكتابه السنن.
توفي الإمام أبو داود سنة 275هـ في البصرة[35]، وكان عمره نحو ثلاث وسبعين سنة، ودُفن بجوار سفيان الثوري[36].

الترجمة للإمام الحافظ أبي عبد الرحمن النسائي

هو الإمام الحافظ أحمد بن شعيب بن علي بن سنان النسائي الخراساني، وكنيته أبو عبد الرحمن، وصاحب كتاب السنن، وكان من كبار نقاد الحديث.
وُلد سنة 215هـ في مدينة نَسا بخراسان، ورحل في طلب الحديث إلى خراسان والحجاز ومصر والعراق والشام وغيرها، واستقر مدة في مصر، واشتهر فيها بمكانته العلمية.
أخذ عن عدد من كبار المحدثين، ومنهم إسحاق بن راهويه، وهشام بن عمار[37]، وأحمد بن منيع، وسويد بن نصر[38] وغيرهم.
تتلمذ عليه عدد من كبار العلماء، منهم أبو جعفر الطحاوي[39]، وأبو علي النيسابوري[40]، والطبراني[41]، وأبو بكر بن السني[42] وغيرهم.

---

[27] سِجِستان إقليمٌ تاريخي في شرقي العالم الإسلامي، يقع في المنطقة الممتدة حول بحيرة هامون، وتشمل أجزاءً من أفغانستان وإيران اليوم. وكانت زَرَنْج من أشهر مدنه وعواصمه، وقد عُرفت سجستان بمكانتها العلمية، وبرز فيها عدد من العلماء والمحدثين والفقهاء. ومن أشهر من نُسب إليها الإمام أبو داود السجستاني صاحب *السنن*.

[28] الشام إقليمٌ تاريخي واسع في بلاد المشرق، ويُراد به في اصطلاح كتب التراث البلاد الممتدة من جبال طوروس شمالًا إلى فلسطين جنوبًا، وتشمل في الجملة سورية ولبنان وفلسطين والأردن وما حولها. وكانت دمشق من أهم حواضره ومراكز العلم فيه، وقد اشتهرت الشام بمكانتها في الحديث والفقه والتفسير، وبرز فيها عدد كبير من الصحابة والتابعين والعلماء.

[29] الحجاز إقليمٌ تاريخي في غرب شبه الجزيرة العربية، ويشمل في اصطلاح كتب التراث مكة المكرمة والمدينة المنورة وما بينهما وما حولهما . وهو من أهم أقاليم العالم الإسلامي؛ ففيه المسجد الحرام والمسجد النبوي، وإليه يفد المسلمون للحج والعمرة. وكان الحجاز في القرون الأولى مركزًا رئيسًا للحديث والفقه، وبرز فيه عدد كبير من الصحابة والتابعين وأئمة العلم.

[30] أحمد بن حنبل هو أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الله، أحد كبار أئمة الإسلام، وإمامٌ في الحديث والفقه، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة. وُلد ببغداد سنة 164 هـ، ورحل في طلب الحديث إلى الحجاز واليمن والشام والعراق، وأخذ عن كبار المحدثين، ومن أشهر شيوخه سفيان بن عيينة، ووكيع بن الجراح، وإسحاق بن راهويه .عُرف بقوة التمسك بالسنة، والحفظ والإتقان، والزهد والورع، ومن أشهر كتبه المسند . توفي ببغداد سنة 241هـ.

[31] يحيى بن معين هو يحيى بن معين بن عون الغطفاني، أبو زكريا البغدادي، من كبار أئمة الحديث ونقّاد الرجال في القرن الثالث الهجري. وُلد سنة 158هـ، ورحل في طلب الحديث إلى مختلف الأمصار، وسمع من كبار المحدثين، وكان من أئمة الجرح والتعديل، واشتهر بدقته في معرفة أحوال الرواة وتمييز الصحيح من الضعيف. عُدَّ من أبرز أقران أحمد بن حنبل وعلي بن المديني، وروى عنه البخاري ومسلم وغيرهما. توفي سنة 233هـ.

[32] مسدَّد بن مُسَرْهَد هو مسدَّد بن مُسَرْهَد بن مُسَرْبَل الأسدي، أبو الحسن البصري، من كبار أئمة الحديث وحفاظه في القرن الثالث الهجري، ومن شيوخ الإمام البخاري وأبي داود وغيرهما. كان ثقةً حافظًا، صاحبَ عنايةٍ كبيرة بالحديث، وروى عن عدد من كبار المحدثين، وروى عنه أئمة الحديث. تُوفي سنة 228هـ على المشهور.

[33] ابن أبي الدنيا هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي، أبو بكر البغدادي، المعروف بابن أبي الدنيا، من كبار المحدثين والوعاظ في القرن الثالث الهجري. وُلد سنة 208هـ ببغداد، واعتنى برواية الحديث وجمع الآثار والأخبار، وكان من المكثرين في التصنيف، وله مؤلفات كثيرة في الزهد والرقائق والأخلاق والآداب .روى عن عدد من أئمة الحديث، وروى عنه جماعة من العلماء، وتوفي ببغداد سنة 281هـ.

[34] أبو عوانة هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الإسفراييني، أبو عوانة النيسابوري، من كبار أئمة الحديث في القرن الرابع الهجري، وصاحب كتاب »المستخرج على صحيح مسلم .«رحل في طلب الحديث إلى عدد من الأمصار، وسمع من كبار المحدثين، وكان ثقةً حافظًا .وتوفي سنة 316هـ على المشهور.

[35] البصرة مدينةٌ تاريخية في جنوب العراق، أسسها المسلمون في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأصبحت منذ صدر الإسلام من أهم مراكز الحديث والفقه واللغة والنحو .وقد برز فيها عدد كبير من الصحابة والتابعين والعلماء، مثل الحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وقتادة بن دعامة وغيرهم، وكان لها أثرٌ بارز في تطور العلوم الإسلامية.

[36] سفيان الثوري هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، من كبار أئمة التابعين وأتباعهم، وإمامٌ في الحديث والفقه والزهد والورع .وُلد سنة 97هـ بالكوفة، ورحل في طلب الحديث، وأخذ عن عدد كبير من كبار العلماء، وروى عنه الإمام البخاري ومسلم وغيرهما. وكان من أئمة الجرح والتعديل والحفاظ، وعُدَّ من أبرز علماء الكوفة. توفي سنة 161هـ بالبصرة.

[37] هشام بن عمار لم يسبق ذكره في قائمتنا. وهو هشام بن عمار بن نصير السلمي، أبو الوليد الدمشقي، من أئمة الحديث في القرن الثالث الهجري، وكان من كبار شيوخ الإمام البخاري .وُلد سنة 153هـ، وسمع من عدد من المحدثين، وروى عنه البخاري وأبو داود وابن ماجه وغيرهم. وكان مقرئًا ومحدثًا، وتولى الخطابة والإمامة بدمشق، وتوفي سنة 245هـ.

[38] سويد بن نصر بن سويد المروزي، أبو الفضل، من رواة الحديث المشهورين، ومن شيوخ الإمام الترمذي، وكان من أصحاب عبد الله بن المبارك، وروى عنه الترمذي والنسائي وغيرهما. عُرف بالثقة والعناية بالحديث، وكان من رواة مرو، وتوفي سنة 240هـ تقريبًا.

[39] أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، المصري، الحنفي، من كبار أئمة الحديث والفقه في القرن الرابع الهجري. وُلد سنة 239هـ، ونشأ بمصر، ورحل في طلب العلم، وأخذ عن عدد من كبار المحدثين والفقهاء. ومن أشهر مؤلفاته *شرح معاني الآثار*، و*مشكل الآثار*، و*العقيدة الطحاوية* . وكان إمامًا في الحديث والفقه وأصول المذهب الحنفي .توفي بمصر سنة 321هـ.

[40] أبو علي الحسين بن علي بن يزيد النيسابوري، المعروف بأبي علي الحافظ، من كبار أئمة الحديث ونقّاد الرواة في القرن الرابع الهجري. كان من أئمة نيسابور، ورحل في طلب الحديث إلى عدد من الأمصار، وسمع من كبار المحدثين، وروى عنه جماعة من الحفاظ، ومن أشهر تلاميذه الحاكم النيسابوري .عُرف بالحفظ والإتقان ومعرفة علل الحديث ورجاله. توفي سنة 349هـ.

[41] أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، من كبار أئمة الحديث وحفاظه في القرن الرابع الهجري. وُلد سنة 260هـ في طبرية، ورحل في طلب الحديث إلى كثير من الأمصار، وسمع من عدد كبير من الشيوخ. ومن أشهر مصنفاته المعجم الكبير، والمعجم الأوسط، والمعجم الصغير، وهي من المصادر المهمة في علم الحديث. توفي في أصبهان سنة 360هـ.

[42] أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري، المعروف بابن السُّنّي، من أئمة الحديث في القرن الرابع الهجري، وكان من أصحاب الإمام النسائي وتلاميذه، واشتهر بالعناية بالحديث والسنن. ومن أشهر مؤلفاته »عمل اليوم والليلة«، وهو كتاب جمع فيه الأحاديث والآثار المتعلقة بالأذكار والأدعية والأعمال اليومية. توفي سنة 364هـ.

توفي الإمام النسائي سنة 303هـ، ودُفن في بيت المقدس[43]، بعد حياة حافلة بخدمة الحديث ونقد الروايات.

الترجمة للإمام الحافظ ابن ماجه القزويني

هو الإمام الحافظ محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، وكنيته أبو عبد الله، وهو أحد أئمة الحديث وصاحب سنن ابن ماجه.

وُلد سنة 209هـ في قزوين، ورحل في طلب الحديث والعلم إلى عدد من البلاد، منها العراق والبصرة والكوفة[44] وبغداد[45] ومكة والشام ومصر والري[46].

أخذ العلم عن عدد كبير من الشيوخ والمحدثين، ومن أبرزهم أبو بكر بن أبي شيبة[47]، ومحمد بن عبد الله بن نمير[48]، وهشام بن عمار، وأبو مصعب الزهري[49] وغيرهم.

روى عنه عدد من العلماء، ومنهم أبو الحسن القطان[50]، وأبو الطيب أحمد بن روح البغدادي[51]، وأحمد بن محمد بن حكيم المديني[52] وغيرهم.

توفي ابن ماجه رحمه الله سنة 273هـ في قزوين[53]، ودُفن فيها، وكان عمره نحو أربع وستين سنة.

مناهج أئمة المحدثين في كتبهم

منهج الإمام مالك بن أنس رحمه الله في موطأ الإمام مالك

اعتمد الإمام مالك رحمه الله في الموطأ على جمع الأحاديث النبوية وآثار الصحابة والتابعين، مع عناية خاصة بما جرى عليه العمل في المدينة المنورة. وكان شديد التحري في قبول الروايات، فلم يكتفِ بعدالة الراوي وضبطه، بل اعتنى أيضًا بفهمه لما يرويه. كما اعتمد عمل أهل المدينة أصلًا مهمًا في منهجه، مع ترجيح الروايات والأقوال التي يراها أقوى. وتميز الموطأ بالاختصار وحسن الترتيب، وجمع بين الحديث والفقه والآثار والفتاوى، مما جعله من أهم المصادر في الفقه الإسلامي، ولا سيما الفقه المالكي.

منهج الإمام الحافظ أبي عيسى الترمذي في جامع الترمذي

تميز منهج الإمام الترمذي رحمه الله في الجامع بالشمول والتنوع[54]، إذ جمع فيه أبواب العقائد والأحكام والتفسير والآداب والسيرة والمناقب والرقائق وأشراط الساعة وغيرها. ومن أبرز خصائصه بيان درجة الحديث من صحة وحسن وضعف وغرابة، مع ذكر مذاهب الفقهاء وأقوال العلماء في المسائل المختلفة. كما اعتنى بعلوم الحديث، كالمرسل والمتصل والمرفوع والموقوف والعلل، واهتم ببيان أحوال الرواة، وقد يرجح بين الأقوال أو يجمع بينها بحسب الأدلة. وكان يقتصد في تكرار الأحاديث، مع المحافظة على الفوائد الحديثية والفقهية.

منهج الإمام الحافظ أبي داود السجستاني في سنن أبي داود

قام منهج الإمام أبي داود رحمه الله في سننه على جمع أحاديث الأحكام وترتيبها في أبواب فقهية منظمة، بحيث ينتفع بها المحدثون والفقهاء. وكان شديد العناية بالأسانيد والرواة، فانتقى أحاديثه من عدد كبير من الروايات، وبيّن ما كان فيه ضعف شديد، وأشار إلى بعض العلل والاختلافات في الأسانيد والمتون. كما اهتم بمتون الأحاديث واستنباط الأحكام الفقهية منها، ولذلك أصبح سنن أبي داود من أهم كتب السنة التي تجمع بين الجانب الحديثي والفقهي.

منهج الإمام الحافظ أبي عبد الرحمن النسائي في سنن النسائي

امتاز منهج الإمام النسائي رحمه الله في سننه بالدقة في انتقاء الأحاديث والعناية بالأسانيد والرواة، مع ترتيب الأحاديث وفق أبواب الفقه. وكان يهتم ببيان علل الحديث واختلاف الروايات، كما يفسر أحيانًا الألفاظ الغريبة أو غير الواضحة. وقد يعالج المسألة الفقهية الواحدة من خلال أكثر من حديث،

---

[43] بيت المقدس، ويُراد به القدس وما يتصل بها من الأرض المباركة، وهو من أعظم المواضع مكانةً في الإسلام، وفيه المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث المساجد التي تُشدّ إليها الرحال. ارتبط بيت المقدس بتاريخ الأنبياء، وكان مقصدًا للصحابة والعلماء، وبرزت فيه حركة علمية وحديثية مهمة عبر العصور الإسلامية.

[44] الكوفة مدينةٌ تاريخية في العراق، أُسست في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأصبحت من أهم حواضر العلم في العراق والعالم الإسلامي. اشتهرت منذ صدر الإسلام بعلوم الحديث والفقه والقراءات واللغة، وكانت موطنًا لكثير من الصحابة والتابعين والعلماء، ومن أبرز أعلامها علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وإبراهيم النخعي، وسفيان الثوري رحمهم الله. وقد كان للمدرسة العلمية الكوفية أثرٌ بارز في تطور الفقه الإسلامي وعلم الرواية.

[45] بغداد مدينةٌ تاريخية في العراق، أسسها الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور سنة 145هـ، واتخذها عاصمةً للدولة العباسية. أصبحت من أعظم مراكز العلم والحضارة في العالم الإسلامي، وازدهرت فيها علوم الحديث والفقه والتفسير واللغة والأدب .وقد خرج منها أو أقام فيها عدد كبير من الأئمة والعلماء، مثل أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وابن أبي الدنيا وغيرهم.

[46] الرَّيّ مدينةٌ تاريخية من مدن إقليم الجبل في بلاد فارس، وتقع في المنطقة القريبة من طهران الحالية .كانت من المدن المهمة في العصر الإسلامي، وبرز فيها عدد من العلماء والمحدثين، وكانت محطةً من محطات الرحلة في طلب العلم والحديث. وقد نُسب إليها جماعة من العلماء، فقيل لهم الرازي.

[47] أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي، الكوفي، من كبار أئمة الحديث وحفاظه في القرن الثالث الهجري، ومن شيوخ الإمام البخاري ومسلم وأصحاب السنن. كان من المكثرين في رواية الحديث، وله عناية واسعة بجمع الآثار والأحاديث، ومن أشهر مصنفاته »المصنف«، وهو من أهم كتب الحديث المسندة. توفي بالكوفة سنة 235هـ.

[48] محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني، أبو عبد الرحمن الكوفي، من كبار أئمة الحديث ونقّاد الرجال في القرن الثالث الهجري. كان ثقةً حافظًا متقنًا، وروى عن كبار المحدثين، وروى عنه الإمام مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم. وكان من أئمة الكوفة في الحديث ومعرفة الرجال، وتوفي سنة 234هـ.

[49] أبو مصعب أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث الزهري المدني، من كبار رواة الحديث في المدينة، ومن أشهر أصحاب الإمام مالك بن أنس . روى عن مالك *الموطأ*، وروى عنه البخاري وأبو داود والترمذي وغيرهم. وكان ثقةً من أهل الحديث والفقه، وتولى القضاء بالمدينة. توفي سنة 242هـ.

[50] أبو الحسن علي بن عبد الله بن مبشر الواسطي، المعروف بالقطان، من رواة الحديث في القرن الرابع الهجري، وكان من أهل واسط، وعُرف برواية الحديث والعناية به. روى عن جماعة من المحدثين، وروى عنه عدد من أهل العلم، وكان من الرواة الذين اعتنى بهم أصحاب كتب الحديث.

[51] أبو الطيب أحمد بن روح البغدادي من رواة الحديث، وقد ورد اسمه في أسانيد بعض كتب الحديث، وكان من أهل بغداد .ويُذكر في طبقة شيوخ الرواية في القرن الثالث الهجري، وقد روى عنه عدد من المحدثين.

[52] أحمد بن محمد بن حكيم المديني من رواة الحديث، وقد ورد اسمه في أسانيد بعض كتب السنة. ونسبته المديني إلى المدينة المنورة، وكان من أهل الرواية في القرن الثالث الهجري.

[53] قَزْوين مدينةٌ تاريخية في بلاد فارس، تقع في المنطقة المعروفة قديمًا بـإقليم الجبال، وهي اليوم في شمال غربي إيران. كانت من المدن المهمة في التاريخ الإسلامي، وبرز فيها عدد من العلماء والمحدثين، ونُسب إليها جماعة من أهل العلم، فقيل لهم القزويني .وقد كانت قزوين أيضًا محطةً مهمة في طرق الرحلة والتجارة بين العراق وبلاد الديلم وخراسان.

[54] الجامع هو الكتاب الحديثي الذي يشتمل على أنواع متعددة من أبواب العلم والدين، فلا يقتصر على موضوع واحد، بل يجمع بين العقائد، والأحكام، والآداب، والتفسير، والسير والمغازي، والمناقب، والفتن، وأشراط الساعة وغيرها من الموضوعات. وسُمّي جامعًا لشمول أبوابه وتنوع موضوعاته. ومن أشهر الكتب المصنفة على هذا النحو الجامع الصحيح للإمام البخاري.

فيجمع الروايات لإظهار أوجه الاتفاق والاختلاف بينها. ويظهر في كتابه اهتمام واضح بالنقد الحديثي والاستنباط الفقهي، مما جعل سنن النسائي من المصادر المهمة في دراسة الحديث والأحكام.

منهج الإمام الحافظ ابن ماجه القزويني في سنن ابن ماجه

تميز منهج ابن ماجه رحمه الله في سننه بالشمول وحسن الترتيب والاختصار، حيث جمع أحاديث متنوعة في أبواب الفقه ورتبها في كتب وأبواب واضحة. ولم يقتصر على الأحاديث الصحيحة، بل اشتمل كتابه على الصحيح والحسن وبعض الأحاديث الضعيفة، مما يستدعي الرجوع إلى أحكام المحدثين في درجة بعض رواياته. كما اعتنى بعلو الإسناد، ويشتمل كتابه على خمسة أحاديث ثلاثية، وهي من خصائصه المهمة. وحرص على تقليل تكرار الأحاديث مع المحافظة على الفوائد الحديثية والفقهية.

فقهُ المحدثين في دراسةِ تراجمِ أبوابِ السُّننِ الأربعةِ من خلالِ مُوطَّأِ الإمامِ مالك

المثال الأول: الترجمة في الوضوء من قبلة الرجل امرأته أو مسّه لها

نقل الإمام مالك رحمه الله في هذه المسألة روايتين موقوفتين ورواية مقطوعة، تفيد ظاهرًا أن قبلة الرجل امرأته أو مسَّه لها يوجب الوضوء. وتكشف هذه الآثار عن اختياره الفقهي في هذه المسألة، وما يترتب عليها من أحكام الطهارة والصلاة.

وأما الإمام النسائي رحمه الله، فقد أفرد لهذه المسألة بابين مستقلين، فقال: "باب ترك الوضوء من مسّ الرجل امرأته من غير شهوة"، و"باب ترك الوضوء من القبلة". فأورد في الباب الأول أربع روايات، وفي الباب الثاني رواية واحدة، وكلها عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وفيها أن رسول الله ﷺ كان يمس بعض نسائه ويقبلهن، ثم يصلي ولا يتوضأ، بل كان يلمسها وهو في الصلاة. ويدل ذلك على أن مجرد مسِّ المرأة أو تقبيلها لا ينقض الوضوء عنده، ما لم يقترن بذلك ما يوجب الطهارة.

وأما الإمام أبو داود رحمه الله، فقد أخرج في هذه المسألة ثلاث روايات مرفوعة، ظاهرها أن القبلة لا تنقض الوضوء. وإذا كانت القبلة لا توجب الوضوء، فإن مسَّ المرأة من باب أولى لا يكون ناقضًا للوضوء عنده، ما لم يوجد سبب آخر موجب له.

وأخرج الإمام الترمذي رحمه الله حديثًا مرفوعًا واحدًا في هذه المسألة، يدل على أن تقبيل الرجل امرأته لا ينقض الوضوء. ويظهر من إيراده للحديث أن مجرد القبلة لا تفسد الطهارة.

وأما الإمام ابن ماجه رحمه الله، فقد أخرج في هذا الباب روايتين مرفوعتين عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وفيهما أن النبي ﷺ كان يقبّل بعض نسائه ثم يصلي ولا يتوضأ. وهذا يؤيد القول بأن مجرد القبلة لا تنقض الوضوء، وهو ما دلت عليه الروايات الواردة في هذا الباب.

الخلاصة:

اختلف الإمام مالك رحمه الله مع جمهور المحدثين والفقهاء في حكم الوضوء من قبلة الرجل امرأته، ولم يوافقه في أصل هذا القول إلا الإمام الشافعي رحمه الله، مع اختلافهما في بعض تفاصيل المسألة.

فمذهب الإمام مالك رحمه الله أن القبلة لا توجب الوضوء إلا إذا كانت مع الشهوة، وكذلك اعتبر الشهوة في مسِّ المرأة. أما الإمام الشافعي رحمه الله فيرى أن مجرد مسِّ المرأة أو تقبيلها ينقض الوضوء، من غير اشتراط وجود الشهوة.

واستدل الإمامان بقول الله تعالى :"أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ[55]"، فحمل الإمام الشافعي رحمه الله الآية على مسِّ المرأة حقيقة، ورأى أن ذلك موجب للوضوء، بينما حمل الإمام مالك رحمه الله اللفظ على معنى أخص، واشترط وجود الشهوة في المس والقبلة حتى يجب الوضوء.

وأما بقية الأئمة والفقهاء فذهبوا إلى أن مجرد القبلة أو مسِّ المرأة لا ينقض الوضوء، وحملوا قوله تعالى :"أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ" على الجماع. واستدلوا كذلك بالأحاديث الصحيحة المرفوعة التي تدل على أن النبي ﷺ كان يقبّل بعض نسائه ثم يصلي ولا يتوضأ، فكانت هذه الأحاديث من أهم أدلتهم في المسألة.

المثال الثاني: الترجمة في تعليم النبي ﷺ مقدار الماء في الغُسل

ذكر الإمام مالك رحمه الله تعالى مقدار الماء الذي كان يستعمله النبي ﷺ في الغُسل، وذلك في حديثٍ رواه في الموطأ، وفيه أن المقدار الذي كان النبي ﷺ يغتسل به هو الفَرَق[56].

وأما أصحاب السنن الأربعة، فقد أوردوا روايات متعددة في بيان مقدار الماء الذي كان يستعمله النبي ﷺ في الوضوء والغُسل، فجاءت الروايات بمقادير مختلفة، منها المُدّ[57]، والصاع[58]، والفَرَق، والأرطال[59]، وذلك باختلاف الأحوال والروايات ومقدار الحاجة.

ولا يُراد بهذه المقادير أن تكون حدودًا لازمة لا يجوز الزيادة عليها أو النقصان منها، وإنما المقصود بيان القدر الذي كان النبي ﷺ يكتفي به في طهارته، وفي ذلك دلالة على الاقتصاد في استعمال الماء والنهي عن الإسراف فيه .ويجوز الزيادة أو النقصان بحسب الحاجة، ما دام المتطهر يحصل على الطهارة ولا يقع في الإسراف، وهو ما قرره أئمة الفقه والمذاهب الإسلامية.

المثال الثالث: الترجمة في وجوب الغُسل إذا التقى الختانان

اتفق المحدثون في الاستنباط من هذا الباب على وجوب الغُسل عند التقاء الختانين، وإن لم يحصل إنزال. وقد دلّت الأحاديث الواردة في الباب على أن هذا الحكم استقر بعد أن كان في بداية الأمر على خلافه.

وقد أشار الإمام أبو داود، والإمام الترمذي، والإمام ابن ماجه رحمهم الله إلى أن النبي ﷺ رخّص للصحابة في أول الأمر في ترك الغُسل عند التقاء الختانين، ثم نُسخت هذه الرخصة، وأُمر المسلمون بالغُسل، فصار التقاء الختانين موجبًا للغُسل.

وعليه، يظهر من تراجمهم وأحاديثهم اتفاقهم على الحكم النهائي، وهو وجوب الغُسل بالتقاء الختانين، مع بيانهم لتدرّج الحكم من الرخصة في أول الإسلام إلى الوجوب بعد ذلك.

خلاصة البحث

تُعد كتب السنة النبوية من أهم المصادر التي حفظت الحديث الشريف وخدمت الشريعة الإسلامية، وقد تميزت مناهج المحدثين فيها بالدقة في الرواية، وحسن الترتيب والتبويب، والعناية ببيان الأحكام الفقهية المستنبطة من الأحاديث. وتأتي الموطأ للإمام مالك والسنن الأربعة في مقدمة هذه المصنفات، لما اشتملت عليه من مادة حديثية وفقهية واسعة، ولما يظهر فيها من مناهج متنوعة في جمع الأحاديث وترتيبها والاستنباط منها.

أولًا: الموطأ للإمام مالك رحمه الله

---

[55] سورة البقرة، آيت 282

[56] الفَرَق :مكيالٌ من المكاييل العربية القديمة، وكان يُستعمل في تقدير المياه وغيرها من المائعات. وقد ورد ذكره في كتب الحديث والفقه، وهو ثلاثة أصُع على المشهور، والصاع أربعة أمداد.

[57] المُدّ :مكيالٌ شرعيٌّ من المكاييل العربية القديمة، وهو مقدار ما يملأ كفَّي الرجل المعتدل إذا جمعهما، ويُقدَّر عند الفقهاء بنحو ربع الصاع .وقد ورد ذكره في أحاديث النبي ﷺ في بيان مقادير الوضوء والغسل والزكاة وغيرها.

[58] الصَّاع :مكيالٌ شرعيٌّ من المكاييل العربية القديمة، وهو أربعة أمداد، ويُستعمل في تقدير بعض المقادير الشرعية، ولا سيما في الزكاة والكفارات ونحوها. وقد ورد ذكره في أحاديث النبي ﷺ، وهو من المقادير المعروفة في كتب الحديث والفقه.

[59] الأَرْطال :جمع رِطْل، وهو مكيالٌ أو مقدارٌ من الوزن كان معروفًا عند العرب، واستُعمل في تقدير الأطعمة والمائعات وغيرها. وقد اختلف مقدار الرطل باختلاف البلدان والعصور، ولذلك تختلف قيمته في كتب الفقه بحسب الاصطلاح المعتمد.

يُعد الموطأ من أقدم المصنفات الجامعة بين الحديث والفقه، وقد جمع فيه الإمام مالك رحمه الله الأحاديث المرفوعة، وآثار الصحابة والتابعين، وفتاوى أهل العلم، مع عناية خاصة بما جرى عليه العمل في المدينة المنورة. وتميز منهجه بالتحري في الرواية، وانتقاء ما يراه صالحًا للاحتجاج، وربط الحديث بالمسائل الفقهية العملية.

وقد رتّب الإمام مالك كتابه على أبواب الفقه، مما جعل الموطأ مصدرًا مهمًا في فقه الحديث، إذ لا يقتصر على نقل الروايات، بل يكشف ترتيب أبوابه واختياراته عن منهج فقهي واضح في فهم النصوص واستنباط الأحكام منها.

ثانيًا: سنن النسائي رحمه الله

يتميز سنن النسائي بدقة الإمام النسائي رحمه الله في اختيار الأحاديث، وعنايته بالأسانيد والرواة، وترتيبه الأحاديث على أبواب فقهية دقيقة. كما اهتم ببيان علل الأحاديث واختلاف الروايات، وأحيانًا بتفسير الألفاظ الغريبة وبيان حال الرواة.

وله السنن الكبرى والسنن الصغرى (المجتبى)، وقد عُرف المجتبى بشدة التحري في اختيار الأحاديث. ويظهر في منهجه اهتمام واضح بالجمع بين النقد الحديثي والاستنباط الفقهي، مما جعل سننه من أهم مصادر السنة والأحكام.

ثالثًا: سنن أبي داود رحمه الله

يُعد سنن أبي داود من أبرز كتب أحاديث الأحكام، وقد رتبه الإمام أبو داود رحمه الله على أبواب الفقه، فجمع فيه الأحاديث المتعلقة بالطهارة والصلاة والزكاة والمعاملات وغيرها من مسائل الشريعة.

ومن أهم خصائص منهجه شدة العناية بانتقاء الروايات، ومعرفة أحوال الرواة، وبيان ما في بعض الأحاديث من ضعف أو علل. ولم يقتصر على مجرد جمع الحديث، بل قصد إلى خدمة الفقه واستنباط الأحكام، ولذلك كان كتابه من أهم المراجع التي اعتمد عليها الفقهاء والمحدثون.

رابعًا: جامع الترمذي رحمه الله

يتميز جامع الترمذي عن كثير من كتب السنن بجمعه بين الرواية والدراية، والحديث والفقه .فقد كان الإمام الترمذي رحمه الله يورد الحديث، ثم يبين درجته، ويتكلم أحيانًا على سنده أو متنه، ويذكر أقوال العلماء وما جرى عليه العمل عند أهل العلم.

وسُمّي جامعًا لشمول موضوعاته، فلم يقتصر على أحاديث الأحكام، بل اشتمل على العقائد، والعبادات، والمعاملات، والآداب، والتفسير، والسير والشمائل وغيرها. كما اعتنى بذكر اختلاف الفقهاء ومذاهبهم، مما جعل كتابه مصدرًا مهمًا لدراسة العلاقة بين الحديث والفقه ومناهج الاستنباط.

خامسًا: سنن ابن ماجه رحمه الله

يُعد سنن ابن ماجه من الكتب المشهورة في السنة، وقد رتبه مؤلفه على أبواب الفقه، فاشتمل على أحاديث متنوعة في العبادات والمعاملات والآداب والعقائد وغيرها. ومن أبرز مزاياه اشتماله على عدد من الأحاديث الزائدة التي لا توجد في بقية الكتب الستة، مما أكسبه أهمية خاصة عند المحدثين والباحثين.

ومع ذلك، فقد اشتمل الكتاب على بعض الأحاديث الضعيفة، ولذلك اعتنى العلماء بتمييز الصحيح من الضعيف من رواياته. ولا يمنع ذلك من مكانته العلمية، إذ ظل من المصادر المهمة في دراسة السنة والفقه، لما يشتمل عليه من روايات وفوائد حديثية وفقهية متنوعة.

أهم النتائج

يتبيّن من خلال هذا البحث أن أئمة الحديث، وفي مقدمتهم الإمام مالك والإمام أبو داود والإمام الترمذي والإمام النسائي وابن ماجه رحمهم الله تعالى، لم يكن مقصدهم مجرد جمع الأحاديث، بل جمعوا بين صحة الرواية، ودقة نقد الأسانيد، وفقه المتون، واستنباط الأحكام الشرعية .ويمكن إجمال أهم النتائج فيما يأتي:

١ـ العناية بالأحاديث العملية والفقهية

اهتم أئمة الحديث بالأحاديث التي تتعلق بأعمال المسلمين وعباداتهم ومعاملاتهم، ورتبوها في أبواب فقهية؛ لتكون عونًا للفقهاء والباحثين على استنباط الأحكام الشرعية. ويظهر ذلك بوضوح في الموطأ والسنن الأربع، حيث امتزجت الرواية بالدراية والفقه.

٢ـ التمييز بين الصحيح والضعيف

اعتمد المحدثون على قواعد دقيقة في نقد الأحاديث وتمييز صحيحها من ضعيفها، من خلال النظر في الأسانيد وأحوال الرواة واتصال الرواية وضبطها. ولم يكن ذكر الحديث الضعيف عند بعضهم دليلًا على تصحيحه، بل كانوا ينبهون أحيانًا على علته أو ضعفه، كما يظهر في منهج الإمام الترمذي والنسائي وأبي داود.

٣ـ تنوع أساليب التبويب والترتيب

اختلفت طرائق الأئمة في ترتيب كتبهم بحسب مقاصدهم العلمية، إلا أنهم جميعًا اعتنوا بالتبويب الموضوعي والفقهي، مما يسّر على طالب العلم الوصول إلى الأحاديث المتعلقة بكل مسألة، كأبواب الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والنكاح وغيرها.

٤ـ الجمع بين الحديث والفقه

لم يكن المحدثون رواةً للنصوص فحسب، بل كانوا أهل فقه واجتهاد، فاستنبطوا الأحكام من الأحاديث، وبيّنوا وجوه الاختلاف بين الروايات وأقوال العلماء. ويظهر ذلك بصورة خاصة في موطأ الإمام مالك وجامع الترمذي وسنن أبي داود.

٥ـ العناية بالأسانيد والرواة

كان توثيق الأسانيد من أهم أصول المنهج الحديثي؛ فاعتنى الأئمة بمعرفة أحوال الرواة، وتمييز الثقة من الضعيف، والكشف عن العلل والانقطاع والإرسال والاختلاف في الروايات. وبذلك حفظوا السنة النبوية من الخطأ والوهم والدخيل.

٦ـ عدم انحصار الحديث الصحيح في الصحيحين

من أهم نتائج البحث أن الأحاديث الصحيحة ليست محصورة في صحيح البخاري وصحيح مسلم، وإن كانا أصح الكتب المصنفة في الحديث الصحيح وأعظمها مكانة عند أهل العلم. فقد اشتملت السنن الأربع والموطأ والمسانيد والمعاجم وغيرها على أحاديث صحيحة كثيرة لم يخرجها الشيخان. وعليه، فليس من المنهج العلمي ردُّ الحديث لمجرد عدم وروده في الصحيحين، وإنما الواجب النظر في إسناده ومتنه وحكم أئمة الحديث عليه.

٧ـ الصحيحان أصلٌ في الصحة لا حصرٌ لها

اتفق أهل العلم على علو مكانة صحيح البخاري وصحيح مسلم، إلا أن ذلك لا يعني أن كل حديث صحيح لا بد أن يكون فيهما. فقد صحح أئمة الحديث أحاديث كثيرة خارج الصحيحين، كابن خزيمة وابن حبان والحاكم والدارقطني وغيرهم، كما وجد في كتب السنن أحاديث صحيحة اعتمد عليها الفقهاء والمحدثون.

٨ـ اعتماد الفقهاء على مجموع السنة

بُني الفقه الإسلامي على مجموع السنة النبوية، ولم يقتصر الأئمة الأربعة وغيرهم على ما ورد في الصحيحين؛ إذ استدلوا بالأحاديث الواردة في السنن والمسانيد وغيرها، بحسب ثبوتها وقوة دلالتها. ولذلك نجد في كتب الفقه أحكامًا مستندة إلى أحاديث صحيحة لم ترد في الصحيحين.

٩ـ أهمية السنن الأربع في استنباط الأحكام

تظهر أهمية السنن الأربع في اشتمالها على قدر كبير من أحاديث الأحكام، مع اختلاف مناهج أصحابها في التصنيف والنقد والتعليق. وقد أسهمت هذه الكتب في بيان السنة العملية وتقرير الأحكام الفقهية، وأصبحت من أهم مصادر المحدثين والفقهاء.

١٠ـ الترابط بين علم الحديث والفقه

خلص البحث إلى أن علم الحديث والفقه ليسا مجالين منفصلين، بل بينهما ترابط وثيق؛ فصحة الحديث تحتاج إلى علم الرواية والنقد، وفهم دلالته يحتاج إلى الفقه والدراية. وقد جمع أئمة السنة بين هذين الجانبين، فحفظوا النص النبوي، وبيّنوا معانيه، واستنبطوا منه الأحكام.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- مالك بن أنس، موطأ مالك، مكتبة البشرى، ١٤٣٦ - ٢٠١٥م.
- ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني (المتوفى: ٦٣٠هـ) ،
- أسد الغابة، دار الفكر - بيروت عام النشر: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م
- ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أحمد بن علي الإصابة في تمييز الصحابة، دار الجيل، بيروت
- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي ، تقريب التهذيب، قدم له وقابله محمد عوامة. ط/الرابعة ١٤١٢هـ دار الرشد ودار القلم
- ابن حجر العسقلاني، هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة
- ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣ هـ)، سنن
- ابن ماجه، الناشر : دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م، عدد الأجزاء: ٥.
- ابن منظور الأنصاري أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم لسان العرب ، دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ عدد الأجزاء: ١٥.
- أبو الحسن السندي، فتح الودود في شرح سنن أبي داود، المحقق: محمد زكي الخولي، الناشر: (مكتبة لينة - دمنهور - جمهورية مصر العربية)، مكتبة أضواء المنار - المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، عدد الأجزاء -
- أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت، عدد الأجزاء: ١٠.
- أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية الهند الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ، عدد الأجزاء: ١٢.
- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ١٦.
- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني الشوق ٢٧٥هـ)، من أبي داود، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان، عدد الأجزاء ٤- ترقيم الأحاديث، وفق طبيعة المكتبة العصرية - صيدا - بيروت.
- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على الخراساني النسائي (المتوفى: ٣٠٣ هـ)، السنن الصغرى للساني، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، عدد الأجزاء : ١.
- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوف: ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، بتحقيق على محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ٤
- أبو محمد بن محمد بن حسين الفضالي (٧٧٧ هـ)، أسماء الصحابة والتابعين مما ذكر في المصابيح
- أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ابن أبي حاتم (المتوف: (٣٢٧هـ)، الجرح والتعديل الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م.
- الجرجاني ، علي بن محمد (ت ٨١٦هـ)، التعريفات تحقيق إبراهيم الأبياري - بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٥هـ
- حسن محمد أبوب (المتوفى: ١٤٢٩هـ)، الحديث في علوم القرآن والحديث، الناشر: دار السلام الإسكندرية، الطبعة الثانية ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، عدد الأجزاء: 1.
- الدكتور سعد بن عبد الله الحميد مناهج المحدثين (كامل)، دار علوم السنة
- رشيد أحمد الكنكوهي (المتوفى: ١٣٢٣ هـ) الكوكب الدري على جامع الترمذي، الناشر: مطبعة ندوة العلماء الهند عام النشر: ١٣٩٥ هـ ، المحقق: محمد زكريا بن محمد يحين الكاندهلوي، عدد الأجزاء: 1
- رشيد أحمد الكنكوهي (المتول: ١٣٢٣ هـ الكوكب الدري على جامع الترمذي، بتحقيق محمد زكريا بن محمد يحيى الكاندهلوي ، ندوة العلماء الهند، عام النشر: ١٣٩٥ هـ
- الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الفائق في غريب الحديث والأثر، بتحقيق: علي محمد البحاوي محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - لبنان الطبعة الثانية عدد الأجزاء:1
- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن فايمار الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، عدد الأجزاء: ١٨.
- الشيخ خليل أحمد السهارتفوري (المتوفى: ١٣٤٦ هـ)، بذل المجهود في حل سنن أبي داود، الناشر: مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، الطبعة: الأولى ٢٠٠٦ م، اعتني به وعلق عليه الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، عدد الأجزاء: ١٤ الأخير فهارس) الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، عدد الأجزاء: 1
- عبد الحين في امحمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، شرح متن أبي داود، مصدر الكتاب: الشبكة الإسلامية [الكتاب مرقم الباء ورقم الجر، هو رقم الدرس – ٥٩٨ درسا] أحمده للشاملة: أحمد عبد الله -
- القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الأشبيلي المالكي (المتوف: ٥٤٣هـ) عارضة الأحوذي لشرح جامع الترمذي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ، عدد الأجزاء:-١٣
- مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير المشنوق: ٦٠٦ هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر الناشر: المكتبة العلمية - بيروت ١٣٤٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، عدد الأجزاء:ة.